وهو كقوله والله ربنا ما كنا مشركين **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات** واضحات
او مبينات **قال الذين كفروا للحق** لاجله وفي شانه والمراد به الايات ووضعه
موضع ضميرها ووضع الذين كفروا موضع المتلو عليهم للتسجيل عليها بالحق
وعليهم بالكفر والانهماك في الضلالة **لما جاءهم** حين جاءهم من غير نظر وتامل
هذا سحر مبين ظاهر بطلانه **ام يقولون افتراه** اضراب عن ذكر تسميتهم سحرا
الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب **قل ان افتريته** على الفرض **فلا تملكون
لي من الله شيئا** ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شي منها فكيف
اجتري عليه واتعرض بنفسي للعقاب من غير توقع ولا دفع ضرر من قبلكم
هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في اياته **كفى به شهيدا
بيني وبينكم** يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو
وعيد بجزاء افاضتهم **وهو الغفور الرحيم** وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب
وامن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم **قل ما كنت بدعا من الرسل** بدعا
منهم ادعوكم الى ما لا تدعون اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وهو
الاتيان بالمقترحات كلها ونظيره الخفيف وقرئ بفتح الدال على انه كقيم
او مقدر بمضاف اي ذا بدع **وما ادري ما يفعل بي ولا بكم** في الدارين على التفصيل
اذ لا علم لي بالغيب ولا لتاكيد النفي المشتمل على ما يفعل بي وما اما موصولة
منصوبة او استفهامية مرفوعة وقرئ يفعل اي يفعل الله **ان اتبع الا
ما يوحى الي** لا اتجاوزه وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من
الغيوب او استعجال المسلمين ان يتخلصوا من اذى المشركين **وما انا الا نذير**
عن عقاب الله **مبين** بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة
قل ارايتم ان كان من عند الله اي القران **وكفرتم به** وقد كفرتم به ويجوز ان
تكون الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله **وشهد شاهد من بني
اسرائيل** الا انها تعطفه بما عطف عليه على جملة ما قبله والشاهد هو
عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة من بعثة
الرسول عليه السلام **على مثله** مثل القران وهو ما في التوراة من المعاني
المصدقة للقران المطابقة له او مثل ذلك وهو كونه من عند الله **فامن**
اي بالقران لما راه من جنس الوحي مطابقا للحق **واستكبرتم** عن الايمان **ان الله
لا يهدي القوم الظالمين** استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن
ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل الستم ظالمين **وقال الذين كفروا**

للذين

للذين امنوا لاجلهم **لو كان خيرا** الايمان او ما اتى به محمد عليه السلام **ما سبقونا اليه**
وهم سقاط اذ عامتهم فقرا وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر
وغطفان واسد واشجع لما اسلم جهينة ومزينة واسلم وغفار او اليهود حين
اسلم ابن سلام واصحابه **واذ لم يهتدوا به** ظرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم
وقوله **فسيقولون هذا افك قديم** مسبب عنه وهو كقولهم اساطير
الاولين **ومن قبله** ومن قبل القران وهو خبر لقوله **كتاب موسى** ناصب
لقوله **اماما ورحمة** على الحال **وهذا كتاب مصدق** لكتاب موسى او لما
بين يديه وقد قرئ به **لسانا عربيا** حال من ضمير كتاب في مصدق او منه
لتخصصه بالصفة وعاملها معنى الاشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة
على ان كونه مصدقا للتوراة كما دل على انه حق دل على انه وحي وتوقيف
من الله سبحانه وتعالى وقيل مفعول مصدق اي مصدق ذا لسان عربي
باعجازه **لينذر الذين ظلموا** علة مصدق وفيه ضمير الكتاب او الله
او الرسول ويؤيد الاخير قراءة نافع وابن عامر والبزي بخلاف عنه ويعقوب
بالتاء **وبشرى للمحسنين** عطف على محله **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا**
جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة
في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف
اعتباره على التوحيد **فلا خوف عليهم** من لحوق مكروه **ولا هم يحزنون**
على فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط **اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون** من اكتساب الفضائل العلمية و
العملية وخالدين حال من المستكن في اصحاب وجزاء مصدر لفعل دل
عليه الكلام اي جوزوا جزاء **ووصينا الانسان** بوالديه **حسنا** وقرا الكوفيون
احسانا وقرئ حسنا اي ايصاء حسنا **حملته امه كرها ووضعته كرها**
ذات كره او حملا ذا كره وهو المشقة وقرا الحجازيان وابو عمرو وهشام
بالفتح وهما لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر
وحمله وفصاله ومدة حمله وفصاله والفصال الفطام ويدل عليه
قراءة يعقوب وفصله او وقته والمراد به الرضاع التام المنتهي به ولذلك
عبر به كما يعبر بالامد عن المدة قال

كل حي مستكمل مدة العمر ... ومود اذا انتهى امده

ثلاثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)